# أُسرة الدامغاني ودورها في القضاء خلال العصر العباسي

حربي رمضان هلال*

تأريخ التقديم: 2020/1/12 تأريخ القبول: 2020/2/3

**المستخلص:**

يهدف البحث إلى اظهار دور اسرة آل دامغاني في مجال القضاء، اذ كان لهم دوراً مهماً في هذه المؤسسة المهمة من خلال اشغالهم منصب (قاضي القضاة) اي وزارة العدل اليوم، فضلاً عن التعريف بهم من حيث اسمائهم وكفاءتهم وصفاتهم وعدلهم وعلمهم ومحافظتهم على استقلال هذه المؤسسة المهمة خارج نطاق الصراعات ومجال التأثيرات.

الكلمات المفتاحية : القضاء ، الوظائف الادارية ، الدولة العباسية ، الهيئة القضائية

## المقدمة :

يعد القضاء من اهم الوظائف الادارية في الدولة العباسية لما كان له من دور في الحفاظ على موازين العدل وتنظيم حياة الناس وما يقوم به من فرض احكام الشريعة في المجتمع وارساء دعائم الاستقرار.

وحينما نتطرق الى النظام التسلسلي للهيئة القضائية في العصر العباسي نجد ان اعلى مراتبه منصب قاضي القضاة حيث تعاقبت عليه عدد من الاسر من ضمنها اسرة ابي عبد الله الدامغاني التي لعبت دوراً مهما خلال فترة القرنين الخامس والسادس الهجريين.

تميز قضاة اسرة ابي عبد الله الدامغاني بالعلم والعدل والكفاءة والنزاهة وحيازة الثقة لدى مؤسسة الخلافة وجمهور الناس من خلال دورهم القضائي الفاعل طيلة فترة اداء عملهم في مجال القضاء فضلًا عن ما كانوا يكلفوا به من اعمال اخرى ذات ابعاد ادارية وسياسية وغيرها. ولم يتصدى مما سبق اي من الباحثين في اظهار هذا الدور.

---

* مدرس مساعد/ قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل .

اختص هذا البحث بالحديث على من تولى منصب قاضي القضاة ابتداء من ابي عبد الله الدامغاني ومن ارتبط معه بنسب من اسرته.

هذه الاسباب دفعتني للكتابة عن هذه الاسرة وبيان دورهم في مجال القضاة فقط اما بقية ادوارهم في المجال الاداري والسياسي وغيرها فأني ادعو الباحثين المختصين لدراستها حيث لم تنل حظها من البحث والدراسة. هذا وقد قمت بتقسيم بحثي هذا الى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، اذ تضمن المبحث الاول الجذور التاريخية لأسرة أَبي عبدالله الدامغاني، وتناول المبحث الثاني التعريف بقضاة اسرة آل أبي عبدالله الدامغاني، اما المبحث الثالث فقد تناول دورهم في القضاء، وتضمنت الخاتمة اهم النتائج التي توصل اليها البحث أسال الله تعالى ان اكون قد وفقت في اعداد هذا البحث.

## المبحث الأول

## الجذور التاريخية لاسرة ابي عبد لله الدامغاني

تنتسب اسرة ال دامغاني الى مدينة دامغان[(1)] وقد فتحها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) سنة 30 هـ /652م.

يرجع نسب هذه الاسرة الى ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغاني ,الذي ولد بمدينة دامغان يوم الخميس 16 رمضان سنة 398هـ/1007م[(2)] .

يعد ابي عبد الله الدامغاني جد هذه الاسرة ,حيث كانت نشأته العلمية بدامغان ,تفقه بها ثم في نيسابور, ثم بغداد التي دخلها سنة 419 هـ /1028م وهو يحكي عن نفسه يقول: "تفقهت بدامغان على ابي صالح الفقيه ثم قصدت نيسابور فأقمت لها اربعة اشهر

(1) دامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور ,هي قصبة قومس وتشتهر بالتفاح القومسي وبها معادن الذهب وبينها وبين بسطام مرحلتان ونسب اليها جماعة وافرة من اهل العلم ومنهم قاضي القضاة ابو عبد لله محمد بن علي بن محمد الدامغاني. انظر ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر (بيروت 1984م):433/2.

(2) ابن الجوزي، الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية (بغداد 1990 م): 22/9

وصحبت ابا العلاء صاعد بن محمد قاضيها ثم وردت بغداد وحضر مجلس ابي الحسين احمد بن محمد القدوري وابي عبد الله الحسين بن علي الصيميري(*)"(1).

وفي القرنين الخامس والسادس الهجريين تولي اربعة من اسرة ابي عبد لله الدامغاني منصب قاضي القضاة لدى الخلفاء العباسيين، كما تولى عدد غير قليل من افراد هذه الاسرة القضاء في بغداد وفي المدن الاخرى(2) وسيأتي بيانهم لاحقآ في هذا البحث.

يعد أبي عبد الله الدامغاني من ابرز قضاة المذهب الحنفي حيث انتهت اليه رئاسة المذهب في العراق، ويبدو ان الخلفاء العباسيين لم يراعوا في اختيارهم القضاة ان يكون القاضي ممن يتبع مذهبًا فقهيًا معينًا لذلك تولى القضاء رجال مذاهبهم الفقهية مختلفة مابين شافعية وحنفية وحنابلة، وقد اعتبر معظم القضاة من اسرة الدامغاني من رجال المذهب الحنفي(3).

لقد اورد لنا ان الجوزي(4) رواية تبين لنا طبيعة الحياة التي كان يعيشها رأس هذه الاسرة (ابي عبد الله الدامغاني) وجهوده المحمودة في طلبه للعلم بعد وصوله الى بغداد ,حيث كان يعاني الفقر في بداية حياته وحكى عنه ابو الوفاء بن عقيل انه قال "كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء امري اني كنت اخذ المختصرات وانزل الى دجلة اطلب افياء الدور الشاطئية والمسنيات فأنظر في الجزء واعيده ولا اقوم الا وقد حفظته. وفي احدى المرات ظهر شيخ حسن الهيئة قد اطلع عليَّ ثم جاء بعد هنيئة فراش فقال قم معي

(*) القاضي العلامة ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري الحنفي فأنه من كبار الفقهاء صدوقآ وافر العقل توفي في شوال سنة 436 هـ انظر ابن الجنائي، علاء الدين بن امر الله الحميدي، طبقات الحنفية، دراسة وتحقيق د. محي هلال السرحان، ط 1( بغداد 2005 م): 2 / 86 -87.

(1) ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت 630 هـ الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية (بيروت _ 2003 م): 146، ابن الجوزي، المنتظم: 22/9.

(2) العلي، د. صالح احمد، معالم بغداد الادارية والعمرانية (دراسة تخطيطية)، ط1، دار الكتب العلمية (بغداد- 2013م): 182-183.

(3) للمزيد ينظر د. صالح احمد العلي، معالم بغداد: 183-185.

(4) إبن الجوزي ,المنتظم: 9 / 22-23.

فقمت معه حتى جاء بي الى باب كبير وعليه جماعة حواش فدخل بي الى الدار الكبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها احد فادناني منه فجلست واذا بذلك الشيخ الذي اطلع عليَّ قد خرج فاستدناني وسألني عن بلدي فقلت دامغان وكان علي قميص خام وسخ وعليه اثار الحبر فقال مامذهبك وعلى من تقرا؟ فقلت حنفي قدمت من سنين واقرا على الصميري وابن القدوري فقال من اين مؤنتك؟ قلت لاجهة لي اتمون فيها فقال ماتقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني ثم قال تجئ كل خميس اليَّ هاهنا فلما جئت اقوم اخذ قرطاساً وكتب شيئاً ودفعه الي وقال تعرض هذا على من فيه اسمه وخذ ما يعطيك فاخذته ودعوت له فأُخِرجْتُ من باب اخر غير الذي دخلت فيه واذا عليه رجل مستند الى مخده فتقدمت اليه فقلت من صاحب هذا الدار؟ فقال هذا ابن المقتدر بالله فقال فما معك؟ فقلت شئ كتبه لي فقال بخطه اين كان الكاتب؟ فقلت على من هذا؟ فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كارات دقيق سيمد فائق وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير وكتب لك بعشرة دنانير فسررت ومضيت الى الرجل فأخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير فبادر فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفاريق؟ فقلت اريد كارتين منها وثمن الباقي ففعل فاشتريت كتباً فقهية بعشرين وكاغدا بدينارين".

يظهر لنا مما تقدم ان ابو عبدالله الدامغاني عاش حالة الفقر ولكن لديه اهتمامًا في الفقه وطلب العلم على ايدي علماء عصره. وان هذه الحادثة كانت بداية بزوغ نجمة على ساحة بغداد في مجال القضاء كما سنرى لاحقاً.

اما فيما يتعلق ببقية افراد اسرة الدامغاني فان معظمهم تفقه على ايدي من سبقوهم من افراد الاسرة نفسها او من علماء وفقهاء عصرهم البارزين حيث ان ولادة معظمهم كانت في بغداد او جاءوا صغارا وتربوا وعاشوا وتفقهوا بها وسياتي ذكرهم مفصلا في المبحث الثاني.

## المبحث الثاني

## التعريف بأسرة أبي عبدالله الدامغاني

سيتم التعريف بأفراد هذه الأسرة ابتداء من أبو عبدالله الدامغاني بوصفه رأس الأسرة ومن ثم نتناول بقية أفرادها حسب وظائفهم ممن شغل منصب قاضي القضاة.

1. **محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبدالملك بن عبدالوهاب بن حمويه(*) أبو عبدالله الدامغاني الحنفي 398هـ-478هـ/1007م-1085م.**

ولد في ليلة الاثنين الثامن من ربيع الآخر سنة 398هـ بدامغان وقال عن نفسه: "تفقهت بدامغان على أبي صالح الفقيه ثم قصدت نيسابور فأقمت أربعة أشهر بها وصحبت أبو العلاء صاعد بن محمد قاضيها ثم وردت بغداد"[1].

دخل بغداد يوم الخميس 26 رمضان سنة 419هـ وتفقه على أبي عبدالله الحسين بن علي الصيمري وأبي الحسين أحمد بن محمد القدوري(**) وسمع منهما الحديث وبرع في الفقه وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي وارتفع شأنه وشيوخه أحياء وتميز بالعقل الوافر والتواضع، وكان سهل الأخلاق فصيح العبارة كثير النشوار في درسه وكان بهيّ الصورة حسن المعاني في الدين والعم والعقل والحلم وكرم العشرة والمروءة وله صدقات في السر وكان منصفاً في العلم وكان يورد في درسه من المداعبات والنوادر نظير ما يورده الشيخ

(*) في بعض المصادر ترد حسوبة وبعضها حسنويه.

(1) الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ج 18، حققه: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 2001): 18/ 484-486.

(**) الإمام المشهور أبو الحسين بن أبي بكر البغدادي ولد 362هـ وتوفي سنة 428هـ وكان فقيهاً صدوقاً انتهت إليه بالعراق رياسة الحنفية. انظر: االقرشي، محي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصرالله بن سالم بن أبي الوفاء (ت 775هـ)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، ط2, (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان 1993م):1/247-249.

أبو إسحاق الشيرازي فإذا اجتمعا صار اجتماعهما نزهة، وكان ذا جلالة وحشمة نظير القاضي أبو يوسف في زمانه[1].

وقد تميز بفضله ودينه ورياسته ونزاهته وصدقه وثقته[2].

أصبح أبو عبدالله الدامغاني من الشهود العدول عند قاضي القضاة أبي عبدالله بن ماكولا يوم الأربعاء 13 ربيع الأول سنة 441هـ[3].

وحدّث عنه عبدالوهاب الأنماطي وعلي طراد الزينبي والحسين المقدسي وآخرون كما له أصحاب كثيرون من العلماء انتشروا في الأرض منهم أبو سعد الحسن بن داود المصري وأبو طاهر إلياس بن ناصر الديلمي وأبو القاسم علي بن محمد الرحبي ابن السّمناني ونور الهدى الحسين بن محمد الزينبي الذي تفقه على يد ابي عبدالله الدامغاني فبرع وأفتى ودرّس بمشهد أبي حنيفة ولُقّب نور الهدى وتولى نقابة الطالبيين والعباسيين في عهد الخليفة المستظهر بالله العباسي (487-512 هـ ) وكان من تلامذته ابنه أبو الحسن الدامغاني وابن أخته أبو محمد عبيدالله الدامغاني[4].

مرض أبي عبدالله الدامغاني يوم الأربعاء 17 رجب وكان الناس يعودونه إلى آخر يوم الأربعاء 24 رجب فحجب عن الناس الخميس والجمعة وتوفي ليلة السبت 26 رجب سنة 478هـ وقد بلغ الثمانين وثلاثة أشهر , وخمسة أيام ,وغسله أبو الوفاء بن عقيل وأبو ثابت الرازي تلميذه ,وصلى عليه ابنه أبو الحسن, ودفن بداره ثم نقل إلى مشهد أبي

(1) ابن الجوزي، المنتظم: 22/9، ابن العماد الحنبلي، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العسكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط 1، دار ابن كثير، (بيروت، 1989م): 5/ 343. ابن الأثير، الكامل: 302/8. ابن كثير،ابو الفداء الحافظ الدمشقي ت774 هـ ,البداية والنهاية مكتبة المعارف(بيروت 1991م): 129/12. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 486/18-487.

(2) سبط بن الجوزي، شمس الدين بن المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله 654هـ, مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد أنس الحسن وكامل محمد الخراط، ط 1، الرسالة العالمية، (دمشق، 2013م): 402/19-403.

(3) ابن الجوزي، المنتظم: 23/9. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 486/18.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية: 556/2. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 18/ 485.

حنيفة وقد استمرت ولايته على القضاء 30 عاماً في أحسن سيرة وغاية الأمانة والديانة وكان الخليفة القائم بأمر الله(422-467 هـ ) يكرمه والسلطان السلجوقي طغرلبك (385-455 هـ /995-1063م)يعظمه(1).

ويبدو أن كفاءته وعلمه الغزير دفع بعض علماء عصره حتى من المذاهب الأخرى أن يشهدوا بحقه, حيث قال ابن عقيل الحنبلي "ومن مشايخي الطود الشامخ والجبل الراسخ قاضي القضاة أبو عبدالله الدامغاني حضرت مجالس درسه للزيادات والخلاف ومجالس النظر أيام الآحاد سنة 450هـ إلى أن توفي (رضي الله عنه). كما قال عنه كذلك القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري أحد أئمة الشافعية (أبو عبدالله الدامغاني أعرف بمذهب الشافعي من كثير من أصحابنا"(2).

كما قال أبو الوفاء بن عقيل "ما كان يثبت مع قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني ويشفى من مناظرته من أصحاب الشافعي مثل أبي نصر الصباغ الذي برع في الفقه وكان فقيه العراق"(3).

وكانت له مناظرات مع أبي إسحاق الشيرازي شيخ الشافعية وكان يحضر مجلسهما علماء كثيرون وممن حضر في إحدى المرات أبو عبدالله الصيمري الذي كان زعيم الحنفية وشيخهم(4).

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 487/18. ابن الجوزي، المنتظم: 24/9. ابن الأثير، الكامل: 302/8. ابن كثير، البداية والنهاية: 129/12. اليافعي، أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعد من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997): 95/3.

(2) القرشي، (ت 775هـ)، الجواهر المضيئة : 270/3.

(3) ابن الجوزي، المنتظم: 12/9-13.

(4) للاطلاع على تفاصيل هذه المناظرات أنظر: السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب، (القاهرة، 1918): 237/4-251.

اتسم قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني بالتواضع وهو على رأس مؤسسة القضاة حيث قال القاضي أبو بكر العربي "أخبرني جماعة من أشياخ بغداد أن قاضي القضاة أبا عبدالله الدامغاني كان يمشي في الموكب وحوله القضاة والعدول فيمر في الروشن (الكوة) بمعنى(الشباك) فيقف عنده ويقول يرحمك الله يا فلانة كنت حارس هذا الدرب بقراريط معلومة فإذا أعتم الليل جلست تحت هذا الروشن أدرس الليل كله وكانت امرأة في روشنها تغزل الليل كله فإذا أوهمت وتوقفت في الدرس تقول لي ليس هكذا يا محمد وليس لتوقفك معنى قد درسته قبل هذا كذا وكذا فأتذكره بها"(1).

تزوج قاضي القضاة أبو عبدالله الدامغاني ابنة القاضي العلامة السمناني أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أعين الحنفي المولود في سمنان سنة 384هـ، وكان رجلاً صدوقاً حسن الأخلاق كبير القدر وافر الجلالة وقد توفي في بغداد سنة 446هـ/1054م(2).

على الرغم من المكانة المرموقة التي أصبح عليها أبو عبدالله الدامغاني إلا أنه لم يقدر له الحج حتى وفاته(3). كما لعب أبي عبدالله الدامغاني دوراً سياسياً مهماً من خلال مكانته ما بين الخلافة العباسية والسلاطين السلاجقة(4).

---

(1) القرشي، الجواهر المضيئة: 271/3.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 18/ 304-305.

(3) ابن الجوزي، المنتظم: 8/9.

(4) للاطلاع على هذا الدور راجع نادية بنت عبدالصمد عبدالكريم مقلية، دور العلماء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي 447-590هـ/1055-1193م، دراسة سياسية حضارية، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1436هـ/2014م: 88 وما بعدها. وكذلك. سعادة، صفية، تطور منصب قاضي القضاة في الفترتين البويهية والسلجوقية، ط 1، دار أمواج، (بيروت، 1988): 310 وما بعدها.

**2. علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبدالملك بن حمويه الدامغاني قاضي القضاة أبو الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني 449–513هـ.**

ولد في رجب سنة 449هـ في بغداد[1]. تفقه على يد والده أبي عبدالله الدامغاني وأخيه وكذلك على علماء عصره حيث سمع الحديث من القاضي أبي يعلى بن الفراء وأبي بكر الخطيب والصريفيني وابن النقور ([2])، أما عن صفاته:

فقد اتصف بأنه كان فقيهاً متديناً ذا مروءة وصدقات وذا رأي وحزم وهيبة وسؤدد بين الناس وكان له فهم جيد بالشروط والسجلات وبرع بالمذهب الحنفي وكان كثير الحفظ[3]. ودرّس بمسجد أبي عبدالله الجرجاني وتولى الاشراف على ديوان الوزارة للخليفة المستظهر بالله ولابنه المسترشد بالله في ديوانهما نظر الوزراء[4].

توفي قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني في بغداد ليلة الأحد 14 محرم سنة 513هـ وعمره 63 سنة وستة أشهر, وصلى عليه ابنه أبو عبدالله محمد, وحضر جنازته كبار رجال البلاط العباسي ,ودفن في داره الكائن بنهر القلائين في الموضع الذي دفن فيه والده ثم نقل إلى مشهد أبي حنيفة[5].

على الرغم من تدين وحزم وصدق ومروءة القضاة, الا ان ذلك لا يخلو من حدوث بعض المشاحنات ,وهذا ما حدث بين قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني مع أبو

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم: 208/9. ولدى بعض المصادر ولادته كانت 446هـ، انظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 185/12. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: 66/6.

(2 )الذهبي ,العبر :401/2.

(3) ابن الجوزي، المنتظم: 208/9–209. الذهبي، العبر: 401/2. القرشي، الجواهر المضيئة: 599/2. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط 1، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 2000م): 7/ 34. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: 66/6.

(4) القرشي، الجواهر المضيئة: 599/2–600.

(5) ابن الجوزي، المنتظم: 212/9. القرشي، الجواهر المضيئة: 600/2. ابن الأثير، الكامل: 149/9. ابن كثير، البداية والنهاية: 185/2.

بكر الشاشي وسرعان ما تدخل الخليفة المستظهر بالله بينهما واعتذر أحدهما للآخر وعانق أحدهما الآخر وجلسا يتحدثان طويلاً في كثير من المسائل(1).

3. **علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن عبدالملك بن عبدالوهاب بن حمويه بن حسنويه الدامغاني- أبو الحسن بن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله 513-583هـ(2).**

ولد سنة 513هـ في بغداد وسمع الحديث عن أبي القاسم هبة الله بن الحصين والأنماطي وغيرهما وقد وصف بأنه كان شيخاً مهيباً وقوراً وجميلاً فاضلاً عالماً بخير السير صائناً كامل العقل عفيفاً نزيهاً جميل السيرة محمود الأفعال حسن المعرفة بالقضاء والأحكام كريم الأخلاق(3).

وقد شهد عنده محمد بن روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي (أبو علي) ابن قاضي القضاة أبي طالب حين كان أحد الشهود المعدلين حيث شهد عند القاضي أبي الحسن علي بن أحمد الدامغاني يوم السبت ثاني ربيع الآخر سنة 577هـ(4).

وكذلك شهد عنده محمد بن الحسن بن عبدالجليل بن أبي تمام الهاشمي (أبو الفضل) وذلك يوم الخميس ثامن محرم سنة 576هـ(5).

توفي قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني عشية السبت 28 ذي القعدة سنة 583هـ وقد دفن في مقبرة الشونيزية (وهي مقبرة تعرف بمقبرة اصحاب ابي حنيفة تقع في الجانب الغربي من بغداد )عند جده لأمه أبي الفتح الساوي(1).

---

(1) للمزيد ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: 209/9.

(2) القرشي، الجواهر المضيئة: 538/2.

(3) القرشي، الجواهر المضيئة: 539/2. الذهبي، العبر: 86/3. سبط بن الجوزي. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 347/21.

(4) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه: 287/1-288.

(5) المصدر نفسه: 263/1-264.

**4. عبدالله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالملك–أبو القاسم قاضي القضاة ابن القاضي أبو المظفر ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني 564–615هـ[2].**

من بيت الحكم والقضاء والعدالة والعلماء وهو الرابع ممن تولى قاضي القضاة من اسرة آل دامغاني وكان مولده في رجب سنة 564هـ في بغداد، تفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان وسمع الحديث من والده وعمه قاضي القضاة أبي الحسن علي ومن أبي الفرج بن كليب وغيره وحدّث بالسّير وقد وصف بأنه محمود السيرة سديد الأفعال حسن الطريقة نزيهاً وعفيفاً متديناً مُحيي السنن عالماً بالقضايا والأحكام غزير الفضل كامل النبل له يد في المذهب والخلاف ويعرف الفرائض والحساب ويكتب خطاً مليحاً ويعرف الأدب معرفة حسنة[3].

وكانت ولايته على قضاء القضاة بمرحلتين كان آخر سنة 611هـ حيث عُزِل ولزِم بيته حتى وفاته في شهر ذي القعدة سنة 615هـ[4].

## المبحث الثالث

(1) القرشي، الجواهر المضيئة: 539/2. الذهبي، العبر: 86/3. ابن الكازروني، مختصر التاريخ: 231–251.

(2) القرشي، الجواهر المضيئة: 202/2–203.

(3)ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد (ت 723هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، ط 1، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران، 1416هـ): 83/3. القرشي. الجواهر المضيئة: 203/2.

(4)ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه: 142/2–143. الذهبي، العبر: 166/3. ابن كثير، البداية والنهاية: 82/13.

## دور اسرة آل دامغاني في القضاء

سيتناول حديثنا في هذا المبحث على من تولى من أسرة آل أبي عبدالله الدامغاني لمنصب قاضي القضاة ثم إجراءاتهم بعد التعيين فيما يخص نوابهم ومساعديهم وكذلك استقلاليتهم بمؤسسة القضاء.

**أولاً: توليهم القضاء:**

تم تعيين أبي عبدالله الدامغاني قاضي القضاة بعد وفاة أبي عبدالله بن ماكولا يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة 447هـ وكان عمره آنذاك خمسون عاماً وخلع عليه وقرئ عهده وقد دامت ولايته على القضاء 30 عاماً وكان من أوائل المهنئين له السلطان السلجوقي طغرلبك حيث أرسل إليه الهدايا وكان للوزير عبدالملك الكندري في عهد الخليفة القائم بأمر الله دوراً في تعيينه بهذا المنصب بعد أن طلب منه الخليفة تعيين قاضياً عالماً ديناً فوجد ضالته بأبي عبدالله الدامغاني وخاصة أنه كان حنفي المذهب الذي يتعصب له الوزير [1].

أما قاضي القضاة علي بن محمد بن علي أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني 449-513هـ فقد تولى القضاء في بداية الأمر بأماكن من بغداد مثل باب الطاق ومن بغداد إلى الموصل في سن مبكرة، حيث كان عمره آنذاك 26 سنة أي في سنة 472هـ[2]. ولا يعرف قاضياً تولى القضاء أصغر منه سناً في بغداد وهذا يدل على ذكائه وكفاءته.

هذا وقد تولى القضاء لأربعة من الخلفاء العباسيين وهم: القائم بأمر الله 422-467هـ، المقتدي بأمر الله 467-487هـ، المستظهر بالله 487-512هـ، المسترشد بالله 512-529هـ.[3]

(1) الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت 463هـ)، تاريخ بغداد ، (دار الفكر، القاهرة):3/ 109. ابن الجوزي، المنتظم: 23/9-24.

(2) القرشي: 599/2. ابن الأثير، الكامل: 129/9.

(3 ) القرشي: 339/2. ابن الأثير، الكامل: 629/8.

ثم تولى قضاء القضاة يوم 23 شعبان سنة 488هـ دون أن يمر بمرتبة أقضى القضاة(*) ولا شك أن هذا راجع لاعتبارات منها التفوق وظهور الكفاءة والمقدرة ومساعدة العائلة إذا كان فيها قاضي أو أكثر(1).

ويبدو أن مكانته وعلمه وعدله كانت لها أهمية كبيرة في استمراريته بهذا المنصب فبعد وفاة الخليفة المستظهر بالله والبيعة بالخلافة لولده المسترشد بالله كان المتولي لأخذ هذه البيعة هو قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني ولم يأخذها قاضٍ غيره وإضافة إلى كونه قاضي القضاة فقد شغل منصب نائباً عن الوزارة للخليفة المسترشد بالله لفترة من الزمن ثم عزله عنها فيما بعد واستوزر غيره. كما كان أبي الحسن الدامغاني يثني على الخلفاء ويرشدهم إلى الخير ويجلهم ولكن دون تخاذل وانكسار طيلة ولايته على القضاء التي استمرت 24 سنة وخمسة أشهر وأياماً(2).

أما قاضي القضاة علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن أبو الحسن بن القاضي أبو الحسين ابن القاضي أبو الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله 513-583هـ(3).

تولى القضاء بربع الكرخ بعد وفاة والده يوم الأحد منتصف جمادى الأولى سنة 540 هـ واستمر على ذلك حتى وفاة قاضي القضاة أبي القاسم بن الحسين الزينبي سنة 543هـ حيث تم تعيينه بمنصب قاضي القضاة يوم الاثنين منتصف ذي الحجة سنة 543هـ دون أن يمر بمرتبة أقضى القضاة أيضاً وخلع عليه بالديوان وشافهه بالولاية نقيب النقباء طلحة بن علي الزينبي الذي كان يومئذ نائباً في الوزارة للخليفة المقتفي لأمر الله 530-555هـ وقرئ عهده في جوامع بغداد وكان عمره آنذاك 30 سنة واستمر في

---

(*) وهي مرتبة دون قاضي القضاة وأعلى من القاضي وقد تم استحداثها في العصر السلجوقي.

(1) فهد، د. بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير 552-656هـ/1157-1258م، مطبعة الرشاد، (بغداد، 1973م): 185.

(2) ابن الجوزي، المنتظم: 208/9. القرشي، الجواهر المضيئة: 339/2. ابن الأثير، الكامل: 629/8. ابن كثير، البداية والنهاية: 185/12.

(3) القرشي، الجواهر المضيئة: 538/2.

منصبه هذا قاضياً للقضاة حتى وفاة الخليفة سنة 555هـ وحينما تولى الخلافة بعده المستنجد بالله 556-566هـ أقّره على القضاء ثم ما لبث أن عزله يوم الثلاثاء الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة 555هـ فكانت مدة ولايته الأولى 11 سنة و6 أشهر فلزم بيته في نهر القلائين منعكفاً على الاشتغال بالعلم وكان يقول أنا على ولايتي وكل القضاة نوابي لأن القاضي إذا لم يظهر فسقه لا يجوز عزله وبقي معزولاً حتى سنة 570هـ[1].

لم تذكر لنا المصادر التاريخية عن سبب عزله ولكن في كل الأحوال أنها لم تكن تلك الأسباب الموجبة للعزل بدليل رجوعه إلى منصبه قاضي القضاة حيث أعاده الخليفة المستضيء بأمر الله 566-575هـ، بولاية جديدة وخلع عليه في يوم الأحد 13 ربيع الأول سنة 570هـ وبقي في منصبه هذا حتى وفاته عشية السبت 28 ذي القعدة سنة 583هـ ودفن بمقبرة الشونيزية عند جده لأمه أبي الفتح الساوي[2]. وكانت هذه ولايته الثانية على القضاء من 570-583هـ.

أما عبدالله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالملك-أبو القاسم قاضي القضاة ابن القاضي أبو المظفر ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني 564-615هـ[3].

تولى قاضي القضاة بغداد في رجب سنة 586 هـ دون أن يمر بمرتبة أقضى القضاة كذلك شأن من سبقوه من أفراد أسرته واستمر على ولايته لغاية سنة 593هـ ثم عُزِل[4].

في حين ذكر ابن الكازروني[1]، أن ولايته الأولى على منصب قاضي القضاة كانت من سنة 593هـ ولغاية 595هـ ثم عُزِل، أما القرشي[2]، فقد ذكر بأنه قُلّد من قبل

(1) المصدر نفسه: 2/538-540.

(2) الذهبي، العبر في خبر من عبر، حققه: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1985م): 3/86. ابن الكازروني، الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ، تحقيق: د. مصطفى جواد، (بغداد، 1970م): 231-251.

(3) القرشي، الجواهر المضيئة: 2/202.

(4) الذهبي، العبر: 3/166.

الخليفة الناصر لدين الله قاضياً مطلقاً (أي ينظر في جميع الأمور) وأذن للشهود بالشهادة عنده وعليه فيما يسجله نيابة عن الخليفة ولم يزل على ولايته إلى أن عُزِل في الثامن من رجب سنة 594هـ ولزم بيته وأخفي ذكره مدة طويلة إلى أن توفي رجل يعرف بأبي الحوامي كان ناظراً في ديوان العرض(الذي يعتني بأمور الجيش) فظهرت له وصية للقاضي الدامغاني هذا وكانت عبارة عن مبلغ من المال فعرضت على الخليفة فلما رأى اسمه قال ما علمت أن هذا في الحياة إلى الآن فأمر بإحضاره إلى دار الوزارة وتقليده قضاء القضاة.

وأنّ هذه الرواية التي انفرد بها القرشي تبدو بعيدة عن الحقيقة لأنه من المعروف عن الخليفة الناصر لدين الله لم تكن تخفى عليه أي صغيرة فكيف تخفى عليه شخصية كبيرة وبارزة ومن عائلة مشهورة بالقضاء والدليل أنه ما أن سمع به حتى تم إحضاره إلى دار الوزارة يوم الثلاثاء 25 رمضان سنة 603هـ وتم تقليده قضاء القضاة ولقّبه (بقاضي القضاة شرقاً وغرباً) وشافهه بذلك الوزير ناصر بن مهدي العلوي وخلع عليه السواد وقرئ عهده في جوامع مدينة السلام وسكن بدار الخلافة واستمر على ولايته إلى أن عُزِلَ في 22 رجب سنة 611هـ ولزم بيته حتى وفاته في شهر ذي القعدة سنة 615هـ[3].

**ثانياً: نائب قاضي القضاة:**

أصبح تعيين القضاة في كثير من الأحيان من صلاحية قاضي القضاة حيث نلاحظ أن كل مَنْ تولى منصب قاضي القضاة من أسرة آل الدامغاني كان يلجأ إلى تعيين قضاة من نفس الأسرة قد يكون ابناً له أو أخاً واحياناً غريباً عنه في بغداد أو بعض المناطق الأخرى شرط أن تتوفر بهم الكفاءة والمقدرة حيث نلاحظ أن قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني لجأ إلى تعيين ابن أخته القاضي أبو محمد عبيدالله بن محمد بن طلحة بن

(1) مختصر التاريخ: 251-252.

(2) الجواهر المضيئة: 202/2. د. بدري محمد فهد، تاريخ العراق: 219.

(3) ابن الدبيثي، الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد، المختصر المحتاج إليه، إنتقاء: محمد بن أحمد بن عثمان، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره: د. مصطفى جواد، مطابع دار الزمان، (بغداد، 1963م): 2/ 142-143. القرشي، الجواهر المضيئة: 202/2-203. ابن كثير، البداية والنهاية: 82/3. الذهبي، العبر: 166/3.

الحسن الدامغاني(*)، القضاء بربع الكرخ يوم الثلاثاء 19 رجب سنة 470هـ وكان صالحاً ورعاً عفيفاً(1).

أما قاضي القضاة علي بن محمد أبو الحسن الدامغاني ابن قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني (449-513هـ) فبعد توليه منصب قاضي القضاة لجأ إلى تعيين أخيه القاضي عبدالله بن محمد بن علي الدامغاني نائباً عنه بباب الطاق ومن أعلى بغداد إلى الموصل وقد وصف بأنه كان شيخاً جليلاً دمث الأخلاق عبقاً بالرئاسة متطلعاً إلى قضاء حوائج الناس من الطراز الأول واستمر قاضياً على ذلك حتى وفاته ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الأولى سنة 518هـ(2).

كما عين أخيه الآخر الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الدامغاني (أبو محمد) القضاء بربع الآخر ثم القضاء بواسط حتى عُزِل سنة 577هـ فأقام ببغداد حتى وفاته سنة 582هـ(3).

أما ابنه محمد بن علي (أبو عبدالله) الذي كان يلقب بتاج القضاء فقد ولاه في يوم السبت 24 شهر ربيع الآخر سنة 502هـ قضاء الجانب الغربي من مدينة السلام وواسط بعد أن قبل والده شهادته بتوقيع من الخليفة المستظهر بالله وحضر إلى جامع المنصور وشافهه بالولاية واستمر على ذلك حتى سنة 515هـ حيث أرسل رسولاً من دار الخلافة إلى ملك ما وراء النهر محمد خان سليمان وتوفي هناك ودفن في سمرقند(4).

---

(*) ولد في دامغان سنة 423هـ وشهد عند خاله أبي عبدالله الدامغاني يوم الثلاثاء 26 ربيع الآخر سنة 452هـ وتوفي ليلة الاثنين 27 صفر سنة 502 ودفن في مقبرة الخيزران، انظر ترجمته: القرشي، الجواهر المضيئة: ج 340/1. الأربلي، المبارك بن أحمد المبارك بن موهوب اللخمي (637هـ)، تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بذكر من ورده من الأماثل، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1971م): 476-477.

(1) القرشي، الجواهر المضيئة: 1/ 340.

(2) القرشي، الجواهر المضيئة:1/ 339-340.

(3) القرشي، الجواهر المضيئة: 42/2-43.

(4) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد مدينة السلام:110-111.

وفيما يتعلق بقاضي القضاة علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن الدامغاني أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله (513-583هـ) فما أن تولى منصب قاضي القضاة سنة 543 حتى قام بتعيين أخيه القاضي الحسين بن أحمد بن علي الدامغاني (أبي المظفر) نيابة عنه في الحكم والقضاء بمدينة السلام يوم الثلاثاء 23 ربيع الأول سنة 546هـ ,واستمر على ولايته إلى أن عُزِل أخوه عن قضاء القضاة سنة 555هـ, فانعزل هو كذلك ولزم بيته ولما أعيد أخوه إلى منصبه في ربيع الأول سنة 570 هـ استنابه في الحكم والقضاء, ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة 579هـ وكذلك الحال مع أخيه الآخر الحسن بن أحمد بن علي الدامغاني (أبو محمد ) ,فبعد أن شهد عند أخيه قاضي القضاة في ولايته الأولى وزكاه القاضيان أبو طاهر محمد بن أحمد وأبو محمد عبدالله بن محمد السامري ولاه أخوه القضاء بربع الكرخ من الجانب الغربي في يوم الثلاثاء من شهر ربيع الأول سنة 546هـ ,ومضى معه جماعة من العدول والوكلاء إلى هناك وجلس وحكم وفي ذي الحجة سنة 552هـ ولاه القضاء بواسط وأعمالها مضافاً ما كان يتولاه من القضاء بربع الكرخ فأقام بها يحكم إلى أن عُزِل أخوه قاضي القضاة سنة 552هـ[1].

وقد يكلف القاضي بواجبات أخرى غير القضاء مثلاً أن قاضي القضاة أبا الحسن علي بن أحمد الدامغاني فوض أبو العباس المعروف بابن الحنبلي المتوفي سنة 594هـ أمر النظر في التركات للأيتام وغيرها[2].

أما فيما يتعلق بقاضي القضاة عبدالله بن الحسين بن أحمد بن علي–أبو القاسم فيبدو أنه لم يعين أي من أفراد أسرة آل دامغاني وإنما كان معظم نوابه من خارج هذه الأسرة[3].

(1) القرشي، الجواهر المضيئة: 2/538-540. ابن الكازروني، مختصر التاريخ: 231-251.

(2) د. بدري محمد فهد، تاريخ العراق: 212.

(3) د. صالح أحمد العلي، معالم بغداد: 222-223.

**ثالثاً: استقلالية القضاء:**

كان القضاء مستقلاً عن رجال الحكم في عهد الخلافة العباسية ,وقد ضرب بعض القضاة مثلاً رائعاً في عدم خوفهم من السلاطين أو الخلفاء أو الامراء في إحقاق الحق وإقامة العدالة, ومن هؤلاء معظم اسرة آل الدامغاني الذين تولوا منصب قضاء القضاة, فقد كانوا رمز العدالة والعفة ففي عهد حكم قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني أنه حبس أحد عمال السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه فأرسل السلطان شحنة العراق بهروز لأجل الإفراج عنه وكان بهروز يومئذ ذا سطوة فكلم قاضي القضاة بخصوص السجين، فسأل القاضي عن مرسل الشحنة فأجابه أن السلطان محمد العجمي هو الذي أرسله فأجابه قاضي القضاة قل له غير أن السلطان محمد العربي قال لي لا يفرج عنه فرجع بهروز وأخبر السلطان بجواب قاضي القضاة فامتثل لأمره[1].

ومن الأمور التي صادفته أيضاً أثناء توليه قضاء القضاة "أن تقدم إليه الخليفة المستظهر بالله بسماع قول بعض الناس فلم يره أهلاً فلم يسمع قوله وسمع أبا البركات بن الجلاء الأمين قال حضر أبو الحسن الدامغاني وجماعة أهل الموكب باب الجمرة فخرج الخادم وقال إن أمير المؤمنين يحب أن يسمع كلامك يقول أنحن نحكمك أم تحكمنا؟ قال فقال كيف يقال لي هذا وأنا بحكم أمير المؤمنين؟ فقال أليس يتقدم إليك بقبول شخص فلا تفعل؟ قال فبكى ثم قال لأمير المؤمنين يا أمير المؤمنين إذا كان يوم القيامة جيء بديوان القضاء كفاك أن تقول وليته لذاك المدبر ابن الدامغاني فتسلم أنت وأقع أنا قال فبكى الخليفة وقال افعل ماتريد"[2].

يتبين لنا من خلال هذه الحادثة أن قاضي القضاة كان يعي جيداً حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه وهي تحقيق العدالة وبأنه مسؤول عنها أمام الله يوم القيامة هذا من جانب ومن جانب آخر استطاع أبو الحسن الدامغاني وبطريقة إقناعية من غير

(1) د. بدري محمد فهد، تاريخ العراق: 229-230.

(2) ابن الجوزي، المنتظم: 209/9.

إثارة غضبه بتذكير الخليفة بأن القضاء هي مسؤولية كبيرة يترتب عليها حساباً عسيراً أمام الله فكان درساً وعضياً مهماً للخليفة.

ونستجلي استقلالية القضاء كذلك من خلال تعيين نوابهم، إذ كانوا مطلقي التصرف في اختيارهم كما مر بنا سابقاً.

## الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يتبين لنا بعد البحث والاستقصاء بمنصب قاضي القضاة (الذي يقابل وزير العدل) بأنه قد نال حظه من الاهتمام من قبل الخلفاء العباسيين حيث أولوه اهتماماً كبيراً لأهمية دوره في مجال تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع لذلك كان الخلفاء حريصون على اختيار الشخصيات الكفوءة لتولي هذا المنصب الحيوي المهم.
- امتاز قضاة أسرة أبي عبدالله الدامغاني بالنزاهة والحيادية وإقامة العدل والاستقلال بهذه المؤسسة المهمة بعيداً عن الصراعات والنزاعات والمطامع الشخصية من قبل بعض الأشخاص المتنفذين لذلك لم تعطينا المصادر ذات العلاقة بإشارة واحدة سلبية تطعن بعدالة قضاة هذه الأسرة أو عدم نزاهتهم.
- لقد شهد العلماء والفقهاء والقضاة الذين عاصروا أسرة الدامغاني بعلمهم الغزير وفقههم ونزاهتهم وواقعيتهم طيلة فترة أداء عملهم وكما هو موضح داخل صفحات البحث.

## References

1. Al-Ali, d. Salih Ahmed, A**dministrative and Urban Landmarks of Baghdad (a planning study)**, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Baghdad - 2013 AD): 182-183.

2. Al-Arbali, Al-Mubarak bin Ahmed Al-Mubarak bin Mahoub Al-Lakhmi (637 AH), **The History of Erbil, which is called the Ingenuity of the Inactive Country**, by mentioning the examples it received, investigation: Muhammad Othman, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1971 AD): 476-477.

3. Al-Dhahabi, Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH), **Biography of the Nobles**, vol. 18, achieved by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Iraksousi, Al-Risala Foundation, (Beirut, 2001): 18/ 484-486.

4. Al-Dhahabi, **Lessons in the news from the cross**, verified by: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, (Beirut, 1985 AD): 3/86.

5. Al-Dhahabi, **Sir A’lam al-Nubala**: 18/486-487.

6. Al-Khatib Al-Baghdadi, Al-Hafiz Abi Bakr Ahmed bin Ali (d. 463 AH), **The History of Baghdad**, (Dar Al-Fikr, Cairo): 3/ 109. Ibn Al-Jawzi, Al-Mountiz: 9/23-24.

7. Al-Qurashi, **Al-Jawaher Al-Mudiah**: Part 1/340.

8. Al-Qurashi, Muhyi al-Din Abi Muhammad Abd al-Qadir bin Muhammad bin Muhammad bin Nasrallah bin Salem bin Abi al-Wafa ’(d. 775 AH), **Al-Jawaher Al-Mudiah in the Hanafi Layers**, investigation: Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, 2nd edition, (Hajar for printing, publishing, distribution and advertising 1993 AD): 1/247-249.

9. Al-Safadi, **Salah al-Din Khalil ibn Aybak, al-Wafi al-wafiyyat, investigation and care: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa**, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut, 2000 AD): 7/34. Ibn al-Imad al-Hanbali, Golden Fragments: 6/66.

10. Al-Sobki, Taj al-Din Abi Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi, **Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra**, investigation: Abdel Fattah Muhammad al-Hilu and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Dar Ihya al-Kutub, (Cairo, 1918): 4/237-251.

11. Al-Yafe'i, Abi Muhammad Abdullah bin Asaad bin Ali bin Suleiman (d. 768 AH), **The Mirror of Heaven and the lesson of vigilance in knowing what is considered an event of time**, put forward by Khalil Al-Mansur, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Beirut, 1997): 3/95.

12. Fahd, d. Badri Muhammad, **History of Iraq in the last Abbasid era 552-656 AH / 1157-1258 AD**, Al Rashad Press, (Baghdad, 1973 AD): 185.

13. He was born in Damghan in the year 423 AH and witnessed with his maternal uncle Abi Abdullah Al-Damghani on Tuesday 26 Rabi 'al-Akhar in the year 452 AH and died on Monday night 27 Safar in the year 502 AH and was buried in the cemetery of al-Khayzaran, see his translation:

14. Ibn Al-Atheer, **Al-Kamil**: 8/302.343 .

15. Ibn al-Athir, Abi al-Hassan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani, d. Ibn al-Jawzi, al-Muntazim: 9/22.

16. Ibn Al-Dubaithi, Al-Hafiz Abi Abdullah Muhammad Bin Saeed Bin Muhammad, **The Concise Needed**, Selected by: Muhammad Bin Ahmed Bin Othman, Concerned with its Verification, Commentary and Publication: Dr. Mustafa Jawad, Dar Al-Zaman Press, (Baghdad, 1963 AD): 2/ 142-143.

17. Ibn al-Dubaithi, **al-Muhtaght al-Muhtaaj**: 2/142-143. Al-Dhahabi, Al-Abbar: 3/166.

18. Ibn Al-Fouti, Kamal Al-Din Abu Al-Fadl Abdul-Razzaq bin Ahmed (d. 723 AH), **Majma 'Al-Adab in the Dictionary of Titles**, investigation: Muhammad Al-Kazem, 1st edition, Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Islamic

Guidance, (Tehran, 1416 AH): 3/ 83. Qurashi. Luminous Jewels: 2/203.

19. Ibn al-Imad al-Hanbali, Imam Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad al-Askari, **Golden paces in news of who was gone** , investigation: Abdul Qadir al-Arnaout and Mahmoud al-Arnaout, 1st edition, Dar Ibn Katheer, (Beirut, 1989 AD): 5/

20. Ibn Al-Janai, Alaa Al-Din Bin Amr Allah Al-Hamidi, **Tabaqat Al-Hanafiyyah, study and investigation by Dr. Mohi Hilal Al-Sarhan**, 1st edition (Baghdad 2005 AD): 2/86-87.

21. Ibn al-Jawzi, Shaykh al-Imam Abi al-Faraj Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ali, **al-Muntathiz fi Tarekh al-Mauluk wa-Namun**, Al-Dar al-Wataniyyah (Baghdad 1990 AD): 9/22

22. Ibn Al-Kazrouni, Sheikh Zaheer Al-Din Ali Bin Muhammad Al-Baghdadi, **Brief History**, investigation: Dr. Mustafa Jawad, (Baghdad, 1970 AD): 231-251.

23. Ibn Kathir, Abu al-Fida al-Hafiz al-Dimashqi, 774 A.H., **The Beginning and the End**, Al-Ma'arif Library (Beirut 1991): 129/12.

24. Nadia bint Abd al-Samad Abd al-Karim Muqliyya, **The Role of Scholars in Public Life in Iraq during the Seljuk Era 447-590 AH / 1055-1193 AD**, a civilized political study, a published doctoral thesis, Department of History, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 1436 AH / 2014 AD: 88 and more Then. as well.

25. Saadeh, Safia, **The Development of the Position of Chief Judge in the Buyid and Seljuk Periods**, 1st Edition, Amwaj House, (Beirut, 1988): 310 and beyond.

26. Sibt ibn al-Jawzi, Shams al-Din ibn al-Muzaffar Yusuf ibn Qazaughli ibn Abdullah 654 AH, **The Mirror of Time in the History of Notables**, investigation: Muhammad Anas al-Hasan and Kamel Muhammad al-Kharrat, 1st edition, The International Message, (Damascus, 2013 AD): 19/402 -403.

27. Yaqut al-Hamawi, **Shihab al-Din Abi Abdullah al-Roumi al-Baghdadi**, Mu'jam al-Buldan, Dar Sader (Beirut 1984): 2/433.

# *Damaghani family and its role in the judiciary during the Abbasid era*

**Harbi Ramadhan Hilal***

## Abstract

The paper aims to show the role of the Damghani family in the field of the judiciary, as they had an important role in this important institution by holding the position of (Judge Judge) i.e. the Ministry of Justice today, in addition to introducing them in terms of their names, qualifications, characteristics, fairness, knowledge and preserving the independence of this institution The mission is outside the scope of conflicts and the domain of impacts.

**Key words : Judiciary, administrative functions, Abbasid state, judiciary**

**∗Asst. Lect./ Department of History/ College of Education for Girls/ University of Mosul.**